Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن الآن ، على ضفاف الأردن .. وهذا الرجل المتبتل ، الأشعث الأغبر ، الذى يرتدى ثوبا من الشعر ، ويعيش على عسل النحل ، وعلى الجراد الجاف ، هو « يُوحَنَّا » أو « يحيى » عليه السلام ..

إنه عابد أوّاب ، ليس معه من الدنيا شيء .. وإنه ليدعو الناس الى التوبة ، ويُعمّدهم بماء النهر كى يساعدهم على تطهير قلوبهم . وإنَّه أيضا ليُندد فى عنف شديد بالنفاق .. وبالكهنة الذين « يغسلون أيديهم ، وقلوبهم ملآنة دماً » ..!!!

ملآنة بالشر وبالحقد وبالأنانية .. !!

وهو ، وإن يكن فى عزلته تلك ، بعيدا عن الواقع السيىء الذى تموج به « أورشليم » إلا أنه بهذا الواقع جِدُّ خبير .

ففى « أورشليم » هذه .. تلقى دروسه ، وعاش من عمره بعضه ، بين الكهان ، والفرّيسيين ، والتجار ، وجنود روما وعملائها ..

وهو شديد الخوف من الله ، ومن عقابه .. وإنه لا ينسى أن هذه البقعة من الأرض ، التى يعيش فوقها ، قد ازدهرت عليها ذات يوم « سَدوم » ثم خسف بها ، وبأهلها ، حتى لم يبق منها إلا عبرتها القاسية الرهيبة .

وهو يستعيد ذكريات القرون التى كانت لها على اليهود وطأة شديدة . فيبصر وراء كل ضربة محقهم بها القدر : تِلالاً من الخطايا ارتكبوها فأخذت الرجفة صالحهم ، وطالحهم .